موجز قضيّة
مارس 2024

MIDDLE EAST COUNCIL
ON GLOBAL AFFAIRS

# استثمارات قطر في العراق توسّع العلاقات الإستراتيجية

رانج علاءالدين

## النقاط الرئيسية

### دائرة النفوذ

يؤكّد تكثيف قطر استثماراتها في العراق على أهميّة موقعها على تقاطع الطرق الإقليمية. وتستفيد قطر، الدولة الصغيرة، من حنكتها الاقتصادية في العراق من أجل تنميّة مقدّراتها المرتكزة إلى شبكة من العلاقات. مع ذلك، يتعيّن عليها حماية استثماراتها من التقلّبات السياسية في العراق، ما يتطلّب التزاماً إستراتيجياً طويل المدى لجعل العراق ضمن دائرة النفوذ.

### التنبّه للحرب الاقتصادية

على قطر التنبّه إلى التنافس الاقتصادي بين الميليشيات القويّة في العراق. ففي حين قد تسهم استثماراتها في تحقيق نموّ اقتصادي وتفتح أسواقاً اقتصادية إقليمية بديلة أمام العراقيين، إلّا أنّ ذلك يتطلّب الحدّ من نفوذ الميليشيات من خلال الحرص على أن تكون هذه الاستثمارات مشروطة بسياسات توظيف تفتح الفرص أمام المواطن العراقي العادي.

### حماية الاستثمارات القطرية

يتطلّب وجود قطر المتزايد في العراق اتّخاذ إجراءات احتياطية لتحصين استثماراتها، قانونياً وسياسياً. وفي هذا الإطار، يمكن لقطر اعتماد آليّات لتسوية النازعات عبر القنوات الخلفية وضمان حماية استثماراتها بموجب بنود تحكيمية واتفاقيات استثمارية ثنائية.

### التعاون مع أطراف أخرى

يوفّر تحسّن العلاقات بين قطر والسعودية فرصة للدوحة للتعاون مع الرياض التي توسّع هي الأخرى وجودها في العراق. من شأن ذلك أن يمنح قطر عمقاً إستراتيجياً إضافياً في العراق، ويعزّز من قدرة استثماراتها على الصمود في وجه الضغوطات الخارجية والداخلية.

## الكلمات المفتاح

قطر

العراق

العلاقات العراقية الخليجية

مشروع نمو الغاز المتكامل

صادرات الطاقة

حقوق النشر والطبع محفوظة لمجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية © 2024

مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية هو مؤسّسة مستقلة غير ربحية تُعنى بالبحوث بشأن السياسات، وتأخذ من العاصمة القطرية، الدوحة، مقرّاً لها. يُعرب مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية عن امتنانه للدعم المالي الذي تمنحه الجهات الداعمة له والتي تولي أهمّية لاستقلالية البحوث فيه. وتعود التحليلات والتوصيات بشأن السياسات الواردة في هذا الإصدار وغيره من إصدارات مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية لمؤلّفها (أو مؤلّفيها) ولا تعكس بالضرورة الآراء ووجهات النظر التي تعتمدها المؤسسة أو إدارتها أو الجهات المانحة لها أو الباحثين الآخرين فيها والجهات التابعة لها.

صورة الغلاف: رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في أثناء مؤتمراً صحفياً مشتركاً في مكتب رئيس الوزراء في المنطقة الخضراء ببغداد في 15 يونيو، 2023. (تصوير المكتب الصحفي لرئيس الوزراء العراقي/ وكالة الصحافة الفرنسية)

## المقدّمة

شكّلت علاقة قطر بالعراق علامة فارقة في سياق التحوّلات التي طرأت على شبكة علاقاتها الإقليمية الأوسع في العقدين الماضيين. فقد بلغت العلاقات القطرية العراقية أدنى مستوياتها عام 2014 على خلفية اتّهام العراق قطر بدعم مجموعات سنيّة متمرّدة،[1] ثمّ مجدّداً عام 2015 عندما اختطفت ميلشيات شيعية مرتبطة بإيران 27 مواطناً قطرياً، بينهم أحد أفراد الأسرة الحاكمة، فيما كانوا برحلة قرب الحدود العراقية السعودية.[2] أتت هذه التوترات في سياق ديناميات جيوسياسية أوسع أدّت إلى تدهور العلاقات بين العراق ومعظم الدول الخليجية، نتيجة تهميش بغداد للمكوّن العربي السنّي، ودعمها للحركات الشيعية المعارضة في السعودية والبحرين.[3]

إلّا أنّ العلاقات القطرية العراقية تسلك اليوم مساراً مختلفاً تماماً. فقد قام أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بزيارة إلى العراق في يونيو 2023 وقّع في خلالها على مجموعة من الاتفاقيات الثنائيّة هدفت إلى توسيع الوجود الاقتصادي القطري في البلاد،[4] حيث من المتوقّع أن تسهم هذه الاتفاقيات بجلب استثمارات قطريّة إلى العراق تفوق الـ9 مليارات دولار.[5]

> من شأن الاستثمارات القطرية المقرّرة في العراق أن تمنحها نفوذاً وتأثيراً في البلاد، شرط أن تأتي في إطار التزام طويل المدى مع العراق، كما تستعرض هذه الورقة.

يسلّط موجز القضيّة هذا الضوءَ على التحوّل الذي طرأ على العلاقات القطرية العراقية في ظلّ عدد من التطوّرات الجيوسياسية المستجدّة، بما فيها التقارب السعودي الإيراني. كما يتطرّق إلى تنامي أواصر التعاون بين قطر والعراق لتقديم نظرة ثاقبة حول كيفيّة استفادة الدوحة من علاقاتها مع بغداد من أجل تعزيز مصالحها الجيوسياسية والاقتصادية.

من شأن الاستثمارات القطرية المقرّرة في العراق أن تمنحها نفوذاً وتأثيراً في البلاد، شرط أن تأتي في إطار التزام طويل المدى مع العراق، كما تستعرض هذه الورقة. ففي غياب التزام إستراتيجي تجاه العراق، ستبقى المجموعات المسلّحة العراقية المهيمنة قادرة على احتكار الاستثمارات القطرية أو عرقلتها، ما قد يفاقم الفساد المستشري ويجعل الاستثمارات رهينة تقلّبات العراق السياسية، بالإضافة إلى تعريض المستثمرين القطريين لانتهاكات العقوبات. وفي ظل سيطرة المجموعات المرتبطة بإيران، ومنها الحشد الشعبي، على البرلمان العراقي وتولّيها عدد من الحقائب الوزارية وهيمنتها على المحكمة العليا، يصعب تخيّل سيناريو لا تطالب فيه هذه القوى بحصتها من الاستثمارات القطرية.

في ظلّ هذه الأجواء، قد لا تؤتي الاستثمارات القطرية ثمارها وقد تصبح غير قابلة للاسترداد. إذ إنّها كذلك عرضة للأحداث الجيوسياسية التي يمكن أن تطال الأراضي العراقية، منها الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والصراع في سوريا والتوتّرات الأمريكية الإيرانية. مع ذلك، يمكن لقطر أن تحدّ من تأثير شبكة الميلشيات المحليّة من خلال التدرّج في استثماراتها واشتراطها بتطبيق سياسات توظيف حرّة وعادلة تفتح الباب أمام المواطن العراقي العادي. يمكن للدوحة أيضاً أن تشرط استثماراتها بإصلاحات هيكلية، بما فيها اتّخاذ تدابير لمكافحة الفساد والحدّ من نفوذ الميلشيات وتحسين كفاءة العمل في القطاع العام. فإذا اتّخذت الدوحة مثل هذه الخطوات قبل الالتزام بالقيام باستثمارات واسعة قد لا تتحقق وقبل إنفاق موارد طائلة، ستحسّن من قدرتها على تقصّي مدى موثوقية نظرائها العراقيين والتزامهم ومهنيتهم، وستتمكّن من تقييم جدوى استثماراتها بشكل أفضل.

ثانياً، لا بدّ من أن تحرص الدوحة على حماية استثماراتها من خلال بنود تحكيمية، إلى جانب اتفاقية ثنائية للاستثمار ترسم إطاراً يسهّل الاستثمارات القطرية في العراق وينظمّها. فعلى الرغم من أنّ العراق هو عضو في المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار، وهو هيئة حاسمة في حلّ النزاعات الاستثمارية الدولية، ودولة موقّعة أيضاً على اتفاقية تسوية المنازعات الاستثمارية بين الدول ومواطني الدول الأخرى،[6] إلّا أنّه لا يزال يُصنّف كسوق خطرة للمستثمرين نظراً للبيئة القانونيّة والرقابية السائدة التي تفتقر إلى الشفافية ولغياب الاستقرار السياسي في البلاد. بالتالي، تمنح الاتفاقية الثنائية المستثمرين القطريين حمايات قانونية قد لا يحصلون عليها تحت القوانين العراقية وتعطي المستثمرين حقوقاً إضافية بموجب أيّ عقود تحكم الاستثمارات القطرية.[7]

من شأن هذه التدابير أن تساعد قطر على تحقيق الإمكانيات الاقتصادية لاستثماراتها، وبالتالي ترجمة التزاماتها الاقتصادية إلى نفوذ سياسي لحماية هذه الاستثمارات من تعقيدات المشهد السياسي العراقي الذي يهدّده تجدّد الصراعات والضغوط الجيوسياسية الخارجية.

## السياق

مرّت العلاقات القطرية العراقية بمدّ وجزر في خلال العقد الماضي، غالباً بالتوازي مع علاقات العراق بالدول الخليجية بشكل عام. وقد رسمت معالمها انعطافات رئيسيّة في تاريخ المنطقة، منها الفترة التي تلت الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 والربيع العربي وظهور تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وغيرها. أصبحت دول مجلس التعاون الخليجي، منها السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة، جهات فاعلة أساسيّة على الساحة العراقية غداة الغزو الأمريكي، مع اندلاع حرب

بالوكالة بين المجموعات المسلّحة السنية والأطراف العراقية الأخرى.[8] فشكّلت الفصائل العربية السنيّة السياسية والمسلّحة - المؤلفة من خليط من العشائر العربية وأعضاء سابقين في الجيش العراقي المنحلّ ومقاتلين أجانب - حاجزاً في وجه توسّع النفوذ الإيراني في العراق.[9] إلّا أنّ هذه الفصائل غالباً ما كانت مصدر توتّر في العلاقات بين الدول الخليجية والنخبة الشيعية الحاكمة في بغداد التي استنكرت الدعم الخليجي النشط والضمني لحركات التمرّد السنيّة ومؤيديها السياسيين العراقيين.[10] وقد مهّدت الخصومة والحرب بالوكالة في العراق للمواجهات التي أعقبت انتفاضات الربيع العربي عام 2011، حيث دعمت كلّ من الدول الخليجية وإيران أطرافاً سياسية متنازعة وجهاتٍ مسلّحة غير حكومية، بما فيه دعمهما المادي الضخم للأطراف المتنازعة في الحروب الأخرى بالوكالة، أبرزها الحرب السورية.[11]

> تفاقمت التوترات الطائفيّة في الفترة التي سبقت الهجوم الذي شنّه تنظيم داعش في العراق عام 2014، وبلغت ذروتها في عهد رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي الذي كان يلقى ازدراء الدول الخليجية، بالأخص عقب أحداث الربيع العربي حين دعا إلى انتفاضات في السعودية والبحرين.

تفاقمت التوترات الطائفيّة في الفترة التي سبقت الهجوم الذي شنّه تنظيم داعش في العراق عام 2014، وبلغت ذروتها في عهد رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي الذي كان يلقى ازدراء الدول الخليجية، بالأخص عقب أحداث الربيع العربي حين دعا إلى انتفاضات في السعودية والبحرين. في العام 2014، اتّهم المالكي السعودية وقطر بإعلان الحرب على العراق على خلفية دعمهما للعرب السنّة والفصائل المتمرّدة.[12] ودفعت سياسات المالكي التقسيميّة والطائفيّة بعدد من الشخصيات العربية السنيّة السياسيّة البارزة لطلب الدعم السياسي من قطر، منهم نائب الرئيس السابق طارق الهاشمي الذي أدين بتهم الإرهاب وحُكم عليه غيابياً بالإعدام.[13] تأجّجت هذه التوترات أكثر بفعل عوامل أخرى منها استضافة قطر للداعية الإسلامي المصري يوسف القرضاوي الذي كثيراً ما كان يطلق تصريحات معادية للشيعة،[14] فيما اتّهم العراق قناة الجزيرة القطرية بالتحريض على العنف وعلّق ترخيصها للعمل في البلاد عام 2013.[15]

مهّدت الإطاحة بالمالكي عام 2014، عقب الهجوم الذي شنّه تنظيم داعش في شمال العراق وانهيار الجيش العراقي، إلى التقارب مع قطر، بعد أن تبنّى خلفه حيدر العبادي خطاباً أكثر اعتدالاً. زار وزير الخارجيّة القطري في حينها خالد بن محمد العطية العراق عام 2015، وتلى الزيارة إعلان قطر عزمها فتح سفارة في بغداد.[16] في خضم الأزمة الخليجيّة عام 2017، أرسل العراق إشارات متضاربة إلى الدوحة. فمن جهة، زار رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي قطر وتعهّد بإرسال 10 آلاف مقاتل عراقي للدفاع عنها، فيما دعا المالكي الذي كان قد غادر منصبه، الحكومة العراقية للوقوف إلى جانب قطر في التصدّي لأي اعتداء عسكري من المحور السعودي.[17] في المقابل، دعا مسؤولون عراقيون آخرون الحكومة للتوسّط من أجل تخفيف التوتر والامتناع عن الاصطفاف مع طرف ضدّ آخر.[18]

على الرغم من هذا الموقف المعلن لبعض الساسة العراقيين من أعضاء النخبة الحاكمة في البلاد، إلّا أنّ علاقات الحكومة العراقية مع السعودية شهدت شيئاً من التحسّن في عهد العبادي، ولو لم يكن تحسّناً معتبراً. ففي العام 2015، أعادت السعودية فتح سفارتها في العراق، فيما قام العبادي بزيارات متعدّدة إلى الرياض. وقد تكلّلت زياراته في خلال السنوات التالية بتوقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية، بينها التزام السعودية ببناء مدينة رياضية في بغداد، وإعادة تسيير خطّ الطيران بين البلدين وفتح معبر عرعر الحدودي عام 2017 (الذي أعيد فتحه عام 2020) ووضع خطط لتطوير موانئ وطرقات سريعة مشتركة.[19]

## طفرة من الأنشطة الاقتصادية

إنّ العلاقة التي تربط قطر حالياً بالعراق تختلف كلّ الاختلاف عمّا كانت عليه في خلال العقد الماضي، وذلك بالتوازي مع التحوّل الأوسع الذي طرأ على الواقع الجيوسياسي في المنطقة في السنوات الأربعة الماضية. فقد شكّل الاتفاق السعودي الإيراني في العام الماضي لاستئناف العلاقات الدبلوماسيّة بينهما لحظة بالغة الأهميّة في خضمّ الحروب بالوكالة التي دارت على مدى العقدين الماضيين، غير أنّ الحرب في غزّة قد قوّضت تلك التوقّعات. وقد أدّى العراق الذي غالباً ما كان مسرحاً للخصومة العنيفة بين الرياض وطهران دوراً جوهرياً في تخفيف حدّة التوتر من خلال اسهاماته في الوساطة بين البلدين واستضافته مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة (قمّة بغداد).[20] فإلى جانب إتاحة اللقاء بين مسؤولين إيرانيين وخليجيين، جمعت القمّة أيضاً بين القيادتين القطرية والإماراتية بعد سنوات من التوترات بين الدولتين.[21]

أتى انخراط دول مجلس التعاون الخليجي مع العراق في إطار الجهود الحثيثة التي بذلتها واشنطن للدفع ببغداد

نحو المحور الخليجي في محاولة لاحتواء النفوذ الإيراني. وفي هذا السياق، عملت واشنطن على خفض اعتماد العراق على استيراد الكهرباء من إيران الذي من شأنه تقويض العقوبات الأمريكية على طهران. فعلى الرغم من موافقة واشنطن على استيراد العراق للكهرباء الإيرانية عبر منح بغداد استثناءات من العقوبات التي تفرضها على طهران، إلّا أنّها تعتبر التكامل في مجاليّ الاقتصاد والطاقة بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي أساسيّاً في إطار جهودها لكبح برنامج إيران النووي على المدى الطويل،[22] ويشمل هذا التكامل الربط الكهربائي بين السعودية والعراق من ضمن هيئة الربط الكهربائي لدول مجلس التعاون الخليجي. ومن المتوقّع أن يتخلّل المرحلة الأولى للمشروع تصدير السعودية جيغاواط واحد من الكهرباء إلى العراق عبر خطّ يمتد لـ270 ميلاً (434,523 كلم) بين عرعر وبغداد.[23] من بين المبادرات الأخرى قيد التنفيذ، مشروع ربط كهربائي بين محطّة الوفرة في الكويت ومحطّة الفاو في جنوب العراق الذي يُتوقع أن يمدّ العراق بـ1,8 جيغاواط من الكهرباء بحلول العام المقبل.[24] وقد تكفّلت دولتا الكويت وقطر بتمويل خطّ مجلس التعاون الخليجي العراقي.[25]

> أتى انخراط دول مجلس التعاون الخليجي مع العراق في إطار الجهود الحثيثة التي بذلتها واشنطن للدفع ببغداد نحو المحور الخليجي في محاولة لاحتواء النفوذ الإيراني.

عملت قطر هي الأخرى على تعزيز استثماراتها في العراق وتنويعها على مدى السنوات الثلاثة الماضية. ففي أغسطس من العام الماضي، أعلنت مجموعة "استثمار القابضة" عن حزمة استثمارات في العراق في إطار مذكرة التفاهم التي أُبرمت في خلال زيارة أمير قطر لبغداد في العام نفسه،[26] حيث وقّعت المجموعة على اتفاقيات بقيمة 7 مليارات دولار مع الهيئة الوطنية للاستثمار العراقية في مجالات التطوير العقاري والسياحي، بالإضافة إلى تشغيل مستشفيات وإدارتها،[27] بما يتضمّن بناء مجمّعات سكنية مسوّرة وفنادق خمس نجوم، في مسعى لتطوير القطاع السياحي العراقي.[28]

في أبريل 2023، أعلنت شركة "ملاحة" القطرية المتخصّصة في مجال الخدمات البحرية واللوجستية عن توسيع عملياتها لتشمل شحن البضائع إلى ميناء أم قصر في جنوب العراق، ما يسهّل وصول السلع والمواد ونقلها بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي.[29] وفي الشأن الإنساني، لدى منظمات مثل الهلال الأحمر القطري سجل حافل بالعمل على التخفيف من المعاناة الإنسانية للنازحين نتيجة الحرب على تنظيم داعش. وكان الهلال الأحمر القطري قد وسّع أنشطته في أغسطس الماضي في أربيل من خلال إطلاق مشاريع غذائية وصحية موجّهة للنازحين داخلياً واللاجئين بقيمة نحو مليونيّ دولار.[30]

يستند الانفتاح القطري على العراق إلى خلفيّة إستراتيجيّة أوسع ترتبط بدور الدوحة كركيزة للبنية الأمنية الأمريكية في المنطقة. إذ تستضيف قاعدة العُدَيد الجويّة في قطر أكثر من 11 ألف جندي أمريكي وكانت عاملاً حاسماً في الانتصار على تنظيم داعش في العراق وفي الجهود المتواصلة لتأمين هزيمة دائمة للتنظيم الإرهابي في العراق وسوريا.[31] وتُستخدم القاعدة كمقرّ للقيادة المركزيّة الأمريكية ولمركز العمليات الجويّة والفضائيّة المشتركة التابع لسلاح الجوّ الأمريكي.[32]

## العراق على تقاطع طرق إستراتيجيّة

لعلّ مشروع قطر الأضخم والأكثر طموحاً في العراق يتمثّل بحصتها البالغة 27 مليار دولار ضمن "مشروع نموّ الغاز المتكامل"، وهو اتفاق متكامل في مجالات الغاز والنفط والمياه والطاقة الشمسيّة بين الحكومة العراقية وشركة "توتال إنرجيز" (TotalEnergies) الفرنسية. وكانت "قطر للطاقة" استحوذت على حصة بنسبة 25 في المئة من المشروع، على أن يستثمر الشركاء الثلاثة معاً: "توتال إنرجيز" و"شركة نفط البصرة" وشركة "قطر للطاقة" 10 مليارات دولار في المشروع الهادف إلى تطوير منشآت لاحتجاز الغاز الطبيعي الذي يتمّ إحراقه في حقول غاز متعدّدة في جنوب العراق.[33] وستنضم شركة "أكوا باور" (ACWA Power) السعودية إلى "توتال إنرجيز" في الجزء المتعلّق بالطاقة الشمسيّة من الصفقة.[34]

يسلّط هذا المشروع الضوءَ على مقدّرات العراق الجيواقتصادية ويدخل ضمن الطموحات العراقية لتصبح دولة مصدّرة تؤمّن احتياجاتها الداخلية من الغاز من دون الحاجة للاستيراد. وكان كلّ من رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني ورئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني سبق وأعربا عن أملهما في أن يصبح العراق مصدّراً عالمياً للغاز في ظلّ تنامي الطلب منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا عام 2022.[35] وفي هذا الإطار، وقّعت شركة "نفط الهلال" التي تتّخذ من الإمارات مركزاً لها على ثلاثة عقود لمدّة عشرين سنة في فبراير 2023 تهدف إلى تسهيل تطوير حقول النفط والغاز الطبيعي في محافظتَي البصرة وديالى في العراق، لتضاف إلى الحقول التي تشغّلها في إقليم كردستان.[36] ونظراً لخبرات قطر في مجال الغاز الطبيعي المسال وقدراتها في مجال التصدير والتوزيع، فإن دخولها قطاع الغاز العراقي خطوة بديهيّة

وإستراتيجيّة، ستحقّق لها مكتسبات اقتصاديّة وتزيد من ثقلها ومكانتها الإستراتيجيّة. وقد ظهر ذلك من خلال إشادة واشنطن بالخطوة القطرية بعد إبرام اتفاقية "نموّ الغاز المتكامل".[37]

> يمكن للدوحة أن تعزّز مكانتها كوسيط في حلّ الصراعات الإقليميّة من خلال توسيع حضورها الإستراتيجي في العراق الذي أدّى دوراً فاعلاً في فتح قنوات الحوار مع السعوديين والإيرانيين.

يؤكّد تعاظم الدور القطري في العراق على حنكة قطر المرتكزة إلى نسج شبكة من العلاقات تهدف إلى خلق نوع من الترابط المتبادل، يجعل من المستحيل الاستغناء عن الدوحة سواء على صعيد "مشروع نموّ الغاز المتكامل" أو على صعيد السعي لتحقيق طموحات العراق بأن يصبح دولة مصدّرة للغاز. مع ذلك، يبقى المجال مفتوحاً دائماً للمزيد من التعاون، وفق ما أوضح وزير النفط العراقي حيان عبد الغني في منتدى قطر الاقتصادي في العام الماضي الذي أعلن من ذلك المنبر عن اهتمام الشركات القطرية في الحصول على حقوق التنقيب عن احتياطات النفط والغاز في العراق.[38] دُعيت الدوحة أيضاً إلى بغداد من أجل الإعلان عن إطلاق مشروع "طريق التنمية" الطموح الذي يربط آسيا بأوروبا وتقدّر تكلفته بـ17 مليار دولار.[39] إلى ذلك، تدرس قطر أفق الاستثمار في قطاع الغاز في إقليم كردستان الذي يشكّل جزءاً من الحوار الأوسع بين حكومة إقليم كردستان وتركيا.[40]
يقع العراق على تقاطع طرق إستراتيجية، ويدخل بالتالي ضمن المصالح السياسية الخارجية الأوسع لقطر. وعليه، يمكن للدوحة أن تعزّز مكانتها كوسيط في حلّ الصراعات الإقليميّة من خلال توسيع حضورها الإستراتيجي في العراق الذي أدّى دوراً فاعلاً في فتح قنوات الحوار مع السعوديين والإيرانيين. فبالإضافة إلى الصراع في اليمن الذي انطلقت منه قنوات الحوار الخليجيّة بين الرياض وطهران بوساطة عراقية، تتولّى بغداد اليوم الحوار مع البلدين عقب الحرب في غزّة. بالتالي، فإنّ تعزيز العلاقات مع العراق والاستفادة منها، من شأنه أن يساعد على تمتين جهود الوساطة القطرية.[41]

## الحاجة إلى إستراتيجية

تعكس طفرة المبادرات الاقتصادية القطرية والخليجية بشكل عام في العراق موقع البلاد الهام على تقاطع الطرق الإقليميّة، وانخراطه في المسائل الأكثر إلحاحاً التي تهدّد المنطقة والأمن الدولي، من الإرهاب إلى الحروب بالوكالة حتى أمن الطاقة والتنافس بين القوى العظمى.

يتمتّع العراق أيضاً بمقدّرات اقتصادية هائلة، حيث يُعدّ ثاني أكبر مصدّر للنفط في منظمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك)، ويبلغ عدد سكّانه 43 مليون نسمة، ويسجّل نسبة نموّ سكّاني بواقع 2,5 في المئة سنوياً على أقلّ تقدير.[42]

إلّا أنّه يواجه ثلّة من التحديات الداخلية التي تعيق استفادته من هذه المقدّرات، منها الفساد والبيروقراطية وانعدام الأمن وسوء الحوكمة. مع ذلك، لا يمكن التقليل من أهمية دور العراق في التحوّل الاقتصادي الأوسع في المنطقة، والذي تجلّى على سبيل المثال من خلال تنامي الاستثمارات الصينيّة في البلاد. ففي العام 2021، كان العراق المتلقّي الأكبر لتمويل البنى التحية في إطار مبادرة الحزام والطريق الصينيّة، بواقع استثمارات بقيمة 10,5 مليار دولار.[43]

تتعدّد إذاً الأسباب الإستراتيجيّة التي تدفع قطر نحو توسيع علاقاتها مع العراق. ومن مصلحة العراق الترحيب بمثل هذا الانخراط القطري بما أنّه يساعد على إعادة التوازن إلى علاقاته مع إيران والعالم العربي، ويساعد على تحسين العلاقات العراقية مع دول مجلس التعاون الخليجي بشكل عام. ويمكن أيضاً لتعزيز الانخراط القطري في العراق أن يجلب المزيد من الاستثمارات إلى الاقتصاد العراقي ويحفّز على التنويع الاقتصادي، ويعرّف الجيل العراقي الشاب ومجتمع روّاد الأعمال المحلّي على أسواق إقليميّة بديلة.

من شأن اتّساع الدور الاقتصادي القطري في العراق، ما إن يأخذ مفاعيله، أن يُكسب الدوحة المزيد من النفوذ سواء في العراق أو على الصعيد الجيوسياسي. إلّا أن ذلك يعتمد على مدى قدرة هذه الاستثمارات على الصمود في وجه التقلّبات السياسيّة العراقية. ففي أغسطس 2022، كادت الاشتباكات بين مؤيّدي مقتدى الصدر وقوّات الحشد الشعبي المدعومة من إيران أن تدفع البلاد إلى شفير حرب أهلية.[44] ويمكن لهذه التوترات أن تعود في أي وقت. وإلى جانب مخاطر الانتكاسات الأمنية، فإنّ الساحة السياسيّة العراقية مشرذمة، يغلب عليها طابع الاغتيالات المستهدِفة واستغلال مؤسسات الدولة أو مصادرتها والاضطرابات الأهلية.[45] تمتد هذه الصراعات إلى الحياة الاقتصادية، حيث قد تأخذ المنافسة على القطاعات والمشاريع الأكثر جاذبية وإدراراً للربح منحى عنيفاً.[46]

مثلاً تأجلت اتفاقية "مشروع نموّ الغاز المتكامل" لمدّة عام بسبب الخلافات الداخلية حول تنفيذ المشروع وإدارته. فقد اتّهم مشرّعون شيعة وزارة النفط العراقية بمخالفة الإجراءات الصحيحة، وطالبوا البرلمان بمراجعة

شروط الاتفاقية.[47] ثمّ عُلّق المشروع مؤقّتاً بسبب الانتخابات البرلمانية والتأخير في تعيين وزيرين جديدين للنفط والمالية.[48] إلى ذلك، يتمتّع البرلمان بالصلاحية لإلزام الحكومة بمراجعة مثل هذه الاتفاقيات أو إلغائها. وهذا أمر لا بدّ أن يأخذه المستثمرون القطريون في عين الاعتبار نظراً للتركيبة البرلمانية التي تهيمن عليها المجموعات المتحالفة مع إيران[49] والوضع السياسي العراقي وإندفاعية البرلمان.

إلى ذلك، بإمكان الحكومة العراقية أن تتدخّل بنفسها للسماح بتمرير المشاريع الاستثمارية الكبرى أو استبعادها. فقد عطّلت الحكومة العراقية السابقة مشروعاً مشتركاً بين "سينوبك" و"لوك أويل" لتطوير حقل غرب القرنة 2-، وأحبطت محاولة كلّ من "شركة الصين الوطنية للنفط البحري" (CNOOC) وشركة "بتروتشاينا" للاستحواذ على حصة "إكسون موبيل" في حقل نفط غرب القرنة 1-،[50] وهو ما عادت وتراجعت عنه الحكومة الحالية.[51] وعلى نحو مماثل، وفي ظل الحكومة نفسها، حصلت شركة "دايو" (Daeweoo) الكورية الجنوبية على عقد لتطوير مشروع الفاو الكبير في البصرة، بدعم من مقتدى الصدر، الذي يتمتّع بقاعدة شعبية كبيرة في جنوب العراق.[52] إلّا أنّ الصدر ينتافس على النفوذ في الجنوب مع الفصائل المتحالفة مع إيران مثل عصائب أهل الحق. ولذلك، ردّت العصائب على خطط منح العقد لشركة "دايو" بالضغط من أجل منح العقد لشركة صينية بدلاً منها، ودفعت بحلفائها في الحكومة، بينهم وزير النقل السابق عامر عبد الجبار، لانتقاد منح العقد لشركة "دايو".[53]

> قد تتحوّل الاستثمارات القطرية في العراق إلى مصدر للتوترات السياسية، ما يهدّد بعرقلتها أو نسفها من أساسها.

على قطر إذاً الأخذ في الاعتبار هذه الحروب والمنافسات الاقتصاديّة، فالمشاريع الاستثمارية الكبرى تُترجم إلى وظائف وخدمات، ولكن أيضاً إلى رأسمال سياسي ونفوذ وشبكات زبائنيّة موسّعة يستفيد منها الساسة المنخرطون بهذه المشاريع. بالتالي، قد تتحوّل الاستثمارات القطرية في العراق إلى مصدر للتوترات السياسية، ما يهدّد بعرقلتها أو نسفها من أساسها. وهنا الاختبار الحقيقي لعلاقة قطر مع النخبة الشيعيّة الحاكمة، على الأخص الحشد الشعبي الذي يهيمن على المؤسسات الحكومية، بما فيها البرلمان والمحكمة العليا، وهي مؤسّسات أثبتت أنّها لا ترى حرجاً في التدخل لمصلحة حلفائها ورعاتها السياسيين، حتى من خارج صلاحيات المحاكم.[54] إذ تعتبر الفصائل المدعومة من إيران العلاقات المتنامية مع الدول الخليجية (بما فيها قطر( خطراً إستراتيجياً محتملاً على المدى البعيد.[55]

إلى ذلك، على الدوحة أن تضع في اعتبارها احتمال تصاعد المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران التي قد تتفجّر على الأراضي العراقية كما حصل في العقد الماضي.[56] فمثل هذا التصعيد سيعني حتماً تشديد الولايات المتحدة ضغوطها على المجموعات والهيئات والشخصيات المدعومة من إيران، والتي قد تتضمّن شركات وأفراداً على صلة مباشرة أو غير مباشرة بالمشاريع القطرية. وعلى الرغم من العقوبات الأمريكية على عدد من هذه الفصائل، مثل عصائب أهل الحقّ وكتائب حزب الله العراقية،[57] لا تزال تعود لهذه الفصائل على الأرجح الكلمة الفصل حيال مصير كبرى المشاريع الاستثمارية القطرية.[58] فهي تشرف على إمبراطورية عقارية ضخمة وتسيطر على قطاعات أخرى في بغداد تدخل ضمن البنية التحتية لعمليات غسل الأموال المصمّمة لإخفاء تورطّها في التهرّب من العقوبات الأمريكية.[59] وقد يترتّب على ذلك تداعيات خطيرة وبعيدة المدى على قطر وعلاقاتها بالعراق على المدى الطويل.

## الخاتمة

إذا ما أرادت قطر تعزيز وجودها في العراق، فسيتعيّن عليها اتّخاذ تدابير احتياطيّة لتحصين استثماراتها على المستويين القانوني والسياسي. وعليه، سيتوجّب عليها أن تستحصل من الدولة العراقية ــ بسلطاتها التنفيذيّة والتشريعيّة والقضائيّة ــ على ضماناتٍ تقي استثماراتها شرّ التقلّبات السياسيّة المستمرّة. ومن الممكن أن تشمل هذه التدابير آليّات تسوية المنازعات عبر القنوات الخلفية، التي تكتسب أهمية خاصة في مشهد اقتصادي محكوم بالمعايير الثقافية والعُرفية، عوضاً عن بيئة قانونية وتنظيمية شفّافة ومتينة، قادرة على حماية المستثمرين الأجانب. ينبغي على قطر أن توقّع معاهدة استثمار ثنائية مع العراق تتكامل مع آليات التحكيم الممنوحة للمستثمرين القطريين بفعل عضوية العراق في المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار، وتوفّر مظلّة حماية قانونية واسعة قد يكون القانون العراقي قاصراً عنها.[60]

أمّا على المستوى الجيوسياسي، فإنّ تحسّن علاقات الدوحة بالرياض يفتح أمامها الباب للعمل جنباً إلى جنب مع المملكة التي توسّع وجودها في العراق هي الأخرى، ومن ضمنه التزامها بتخصيص 3 مليارات دولار للاستثمارات.[61] ومع أنّ الدوحة قد لا ترغب في العمل مع جيرانها في مجلس التعاون الخليجي، إلّا أنّ عليها أن

تـدرك أنّ مشـاعر المواطنـين والساسـة العراقيـين تجـاه قطـر مطبوعـة بنظرتهـم إلى دول مجلـس التعـاون الخليجـي ككلّ. ويمكـن أن يُعـزى ذلـك إلى موروثـات تعامـل دول مجلـس التعـاون الخليجـي مـع العـراق منـذ عـام 2003 وإلى اضطـرار صنّـاع القـرار العراقيـين للموازنـة بـين زيـادة التعامـل مـع مجلـس التعـاون الخليجـي والأخـذ بمخـاوف إيـران.

يسـاعد العمـل مـع دول مجلـس التعـاون الخليجـي الأخـرى في إزالـة الحواجـز التـي تفصـل بـين مختلـف الفصائـل والنخـب السياسـية (المتنافسـة أحيانـاً)، سـواء المدعومـة مـن دول مجلـس التعـاون الخليجـي أو العاملـة معهـا، وهـو مـا قـد يعـزز التـزوّد بالمعلومـات وتبـادل الاسـتخبارات والتـآزر. ومـن شـأن هـذه الأمـور مجتمعـة أن تحـدّ مـن تأثـير قـوات الحشـد الشـعبي.[62] عـلاوة عـلى ذلـك، بإمـكان قطـر تجنّـب حـصر جهودهـا ببغـداد وقـوات الحشـد الشـعبي مـن خـلال تركيـز بعـض اسـتثماراتها في إقليـم كردسـتان، لا سـيّما مـع توسـيع الإقليـم تعاونـه مـع تركيـا في مجـال الطاقـة وإقامتـه علاقاتـه الخاصـة مـع مجلـس التعـاون الخليجـي.

ولا بـدّ مـن أن يقـوم انخـراط قطـر في العـراق عـلى اسـتدامة اسـتثماراتها هنـاك، مـا يتطلّـب بنـاء هـذه الاسـتثمارات حـول سياسـات توظيـف عادلـة ومفتوحـة وعمليـات شراء شـفّافة. ومـع أنّ ذلـك لـن يعالـج الفسـاد وسـوء الإدارة بـين ليلـة وضحاهـا، فإنّـه قـد يضعـف قبضـة الميليشـيات التـي تقـدّم مؤيّديهـا عـلى العراقيـين العاديـين عنـد منـح الوظائـف والعقـود. إلّا أنّـه قـد يَصعُـب تنفيـذ ذلـك بمـا أنّ التنظيـمات قـد لا تـرى حاجـة للقيـام بمثـل هـذه التنـازلات. ومـع ذلـك، مـن المهـم أن يحـاول المسـتثمرون القطريـون تنفيـذ هـذه التدابـير لقيـاس مـدى موثوقيـة نظرائهـم العراقيـين والتزامهـم، ولتقييـم جـدوى اسـتثماراتهم عـلى المـدى الطويـل.

عـلى المسـتوى الجيوسـياسي، فـإنّ تحسّـن علاقـات الدوحـة بالريـاض يفتـح أمامهـا البـاب للعمـل جنبـاً إلى جنـب مـع المملكـة التـي توسّـع وجودهـا في العـراق هـي الأخـرى، ومـن ضمنـه التزامهـا بتخصيـص 3 مليـارات دولار للاسـتثمارات.

ختامـاً، يتمتّـع العـراق بأهميـة جيوسياسـية كـبرى. ومـن هـذا المنطلـق، تعـزّز حنكـة قطـر الاقتصاديـة في العـراق قدراتهـا القائمـة عـلى الشـبكات التـي نسـجتها كدولـة صغـيرة، لحمايـة مصالحهـا، وذلـك مـن خـلال جعـل الدوحـة عنـصراً لا غنـى عنـه في إنعـاش الاقتصـاد العراقـي، والأهـم عنـصراً لا غنـى عنـه بالنسـبة إلى الـدول التـي لديهـا مصالـح سياسـية خارجيـة وأمنيـة حيويـة في العـراق، بمـا في ذلـك الولايـات المتحـدة. ولكـن، لا بـدّ مـن أن تضـع قطـر باعتبارهـا التداعيـات غـير المتوقّعـة والعواقـب غـير المقصـودة الناتجـة عـن تنامـي علاقاتهـا مـع العـراق. ويتطلّـب اسـتباق هـذه المخاطـر والتخفيـف منهـا ترسـيخ التـزام قطـر تجـاه العـراق وانخراطهـا معـه في إطـار إسـتراتيجية طويلـة الأمـد.

## الهوامش

1. Iraqi PM Maliki says Saudi, Qatar openly funding" violence in Anbar," *Reuters*, March 9, 2014, https://www.reuters.com/article/us-iraq-saudi-qatar-idUSBREA2806S20140309; Reuters, "Qatari hunter among group kidnapped in Iraq is released, officials say," *The Guardian*, April 6, 2016, https://www.theguardian.com/world/2016/apr/06/qatari-hunter-kidnapped-iraq-released-interior-ministry.
2. Robert F.Worth, "Kidnapped royalty become pawns in Iran's deadly plot," *The New York Times*, March 14, 2018, https://www.nytimes.com/2018/03/14/magazine/how-a-ransom-for-royal-falconers-reshaped-the-middle-east.html; "Qatar hunters abducted in Iraq desert by gunmen," *BBC*, December 16, 2015, https://www.bbc.com/news/world-middle-east-35112774.
3. Ali Allawi, *The Occupation of Iraq: Winning the War, Losing the Peace* (London: Yale University Press, 2008).
4. Qatari companies partner with Iraq on $9.5 billion" worth of projects," *Reuters*, June 18, 2023, https://www.reuters.com/world/middle-east/qatari-companies-partner-with-iraq-95-bln-worth-projects-2023-06-18.
5. Ibid.
6. Iraq joins the ICSID Convention: Announces ad-" ditional incentives and protections for investors," Embassy of the Republic of Iraq in Washington D.C., November 17, 2015, https://www.iraqiembassy.us/article/iraq-joins-the-icsid-convention-announces-additional-incentives-and-protections-for#:~:text=Iraq%20has%20become%20the%20160th,legal%20protections%20for%20foreign%20investors.
7. The basics of bilateral investment treaties," Sidley" Austin LLP, Accessed January 18, 2024, https://www.sidley.com/en/us/services/global-arbitration-trade-and-advocacy/investment-treaty-arbitration/sub-pages/the-basics-of-bilateral-investment-treaties.
8. Kevin Newton, *An awkward triangle: Iraq, Iran, and Saudi Arabia*, (Washington, DC: Middle East Institute, May 23, 2019), https://www.mei.edu/publications/awkward-triangle-iraq-iran-and-saudi-arabia.
9. Benjamin Isakhan, *The Legacy of Iraq from the 2003 War to the 'Islamic State,'* (Edinburgh University Press: September, 2016).
10. F. Gregory Gause III, *Beyond Sectarianism: The New Middle East Cold War*, (Doha, Qatar: Brookings Doha Center, July 11, 2014), https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/english-pdf-1.pdf; Associated Press, "Saudi Citizens Funding Iraq Insurgents," *CBS News*, December 8, 2006, https://www.cbsnews.com/news/saudi-citizens-funding-iraq-insurgents.
11. Gause III, *Beyond Secterianism*.
12. News Agencies, "Maliki: Saudi and Qatar at war against Iraq," *Al Jazeera English*, March 9, 2014, https://www.aljazeera.com/news/2014/3/9/maliki-saudi-and-qatar-at-war-against-iraq; "Iraqi PM Maliki says".
13. Chelsea J. Carter and Mohammed Tawfeeq, "Iraq's Sunni VP on his death sentence: 'Unjust, political and illegitimate'," CNN, September 10, 2012, https://edition.cnn.com/2012/09/10/world/meast/iraq-politics-violence/index.html.
14. Ian Black, "Unholy Row," The Guardian, September 26, 2008, https://www.theguardian.com/world/2008/sep/26/middleeast.
15. Tim Arango, "Iraq revokes licenses of Al Jazeera and 9 other TV channels," New York Times, April 28, 2013, https://www.nytimes.com/2013/04/29/world/middleeast/iraq-suspends-al-jazeera-and-other-tv-channels.html.
16. Reuters, "Qatar to open embassy in Baghdad as Iraq's ties with Gulf improve," *Al-Arabiya News*, May 29, 2015, https://english.alarabiya.net/News/middle-east/2015/05/29/Qatar-to-open-embassy-in-Baghdad-as-Iraq-s-ties-with-Gulf-improve.
17. Ali Mamouri, "Iraq, Qatar grow closer in wake of Gulf crisis," Al-Monitor, June 9, 2017, https://www.al-monitor.com/originals/2017/06/iraq-qatar-saudi-maliki-jabouri.html#ixzz8EQjvQJpc.
18. Ibid.
19. Huthifa Fayyad, "Renewed Saudi-Iraq ties 'to rival Iran's influence'," Al Jazeera English, October 25, 2017, https://www.aljazeera.com/news/2017/10/25/renewed-saudi-iraq-ties-to-rival-irans-influence.
20. Ali Mamouri, "Explainer: How Iraq planted the seeds for China's Saudi-Iran deal," Al Monitor, March 18, 2023, https://www.al-monitor.com/originals/2023/03/explainer-how-iraq-planted-seeds-chinas-saudi-iran-deal#ixzz7z8VaRple.
21. Even without breakthrough, Baghdad summit clear" win for Kadhimi," *Amwaj Media*, August 30, 2021, https://amwaj.media/media-monitor/baghdad-hosts-conference-to-reduce-regional-tensions.
22. Iraq signs deal to plug into Gulf power grid for the" first time," *The New Arab*, September 15, 2019, https://www.newarab.com/news/iraq-signs-deal-plug-gulf-power-grid.
23. Robert Tollast, "A power grid for the Middle East: what is the GCCIA and can it benefit Iraq?" The National, July 16, 2022, https://www.thenationalnews.com/mena/iraq/2022/07/16/a-power-grid-for-the-middle-east-what-is-the-gccia-and-can-it-benefit-iraq.; Yerevan Saeed, "Iraq Deepens Ties with GCC Neighbors," *The Arab Gulf States Institute in Washington* (blog), April 12, 2023, https://agsiw.org/iraq-deepens-ties-with-gcc-neighbors/.
24. Saeed, "Iraq Deepens Ties with GCC Neighbors".
25. Qatar signs deal to connect Gulf electricity to" southern Iraq network," *Middle East Monitor*, August 2, 2022, https://www.middleeastmonitor.com/20220802-qatar-signs-deal-to-connect-gulf-electricity-to-southern-iraq-network.
26. Qatar News Agency, "Estithmar subsidiaries open branches in Iraq," *Gulf News*, August 14, 2023, https://www.gulf-times.com/article/666470/qatar/estithmar-subsidiaries-open-branches-in-iraq.
27. Ibid.
28. Ibid.
29. Fatemeh Salari, "Qatar's Milaha unveils shipping service to Iraq from GCC nations: reports," Doha News, April 11, 2023, https://dohanews.co/qatars-milaha-unveils-shipping-service-to-iraq-from-

.gcc-nations-reports

30. QRCS announces $2mn humanitarian aid projects to assist IDPs and host communities in Iraq," *Gulf Times*, August 1, 2023, https://www.gulf-times.com/article/665632/qatar/qrcs-announces-2mn-humanitarian-aid-projects-to-assist-idps-and-host-communities-in-iraq-31048.

31. James Arnold, "Stability is a crucial factor for a key US base in the Middle East," The Hill, September 1, 2020, https://thehill.com/opinion/national-security/513960-stability-is-a-crucial-factor-for-a-key-us-base-in-the-middle-east.

32. Ibid.

33. Dania Saadi, "TotalEnergies to add Qatar Energy, BOC as partners in Iraqi projects part of $27 bil deal," *S&P Global Commodity Insights*, April 5, 2023, https://www.spglobal.com/commodityinsights/en/market-insights/latest-news/oil/040523-totalenergies-to-add-qatar-energy-boc-as-partners-in-iraqi-projects-part-of-27-bil-deal.

34. Ibid.

35. Kurdistan Region to become 'net exporter' of natural gas to Iraq, Turkey, and Europe in 'near future': PM Barzani," *Kurdistan 24*, March 28, 2023, https://www.kurdistan24.net/en/story/27773-Kurdistan-Region-to-become-'net-exporter'-of-natural-gas-to-Iraq,-Turkey,-and-Europe-in-'near-future':-PM-Barzani.

36. Iraq signs oil and gas deals with UAE's Crescent Petroleum, Chinese firms," *Reuters*, February 21, 2023, https://www.reuters.com/business/energy/uaes-crescent-petroleum-develop-natural-gas-fields-iraq-2023-02-21.

37. Statement by NSC Spokesperson Adam Hodge Welcoming the Visit of Amir Sheikh Tamim Bin Hamad al-Thani of Qatar to Baghdad," White House, June 16, 2023, https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/2023/06/16/statement-by-nsc-spokesperson-adam-hodge-welcoming-the-visit-of-amir-sheikh-tamim-bin-hamad-al-thani-of-qatar-to-baghdad.

38. Sinan Mahmoud, "Qatar to invest $5bn in Iraq projects after Emir's trip to Baghdad," The National, June 15, 2023, https://www.thenationalnews.com/mena/iraq/2023/06/15/qatars-emir-sheikh-tamim-in-iraq-for-significant-visit.

39. Sinan Mahmoud, "Iraq showcases $17-billion development road project that will link Asia to Europe," The National, May 27, 2023, https://www.thenationalnews.com/mena/iraq/2023/05/27/iraq-showcases-development-road-project-that-will-link-asia-to-europe.

40. Ranj Alaaldin, *The Geopolitics of Iraqi Kurdistan's Gas Reserves*, (Doha, Qatar: Middle East Council on Global Affairs, April 4, 2023), https://mecouncil.org/publication/the-geopolitics-of-iraqi-kurdistans-gas-reserves-challenges-and-prospects.

41. Mariam Nihal and Sinan Mahmoud, "Israel-Gaza war: Saudi Arabia and Iraq discuss need to end conflict," The National, October 10, 2023, https://www.thenationalnews.com/gulf-news/2023/10/10/saudi-arabia-and-iraq-discuss-ways-to-boost-relations-at-baghdad-meeting.

42. Iraq's population is more than 43 million: Iraqi Ministry of Planning," *Kurdistan 24*, July 11, 2023, https://www.kurdistan24.net/en/story/31913-Iraq%27s-population-is-more-than-43-million:-Iraqi-Ministry-of-Planning.

43. Iraq was top target of China's Belt & Road in 2021-study," *Reuters*, February 2, 2022, https://www.reuters.com/world/china/iraq-was-top-target-chinas-belt-road-2021-study-2022-02-02.

44. Ranj Alaaldin, *Iraq's Next War: Implications for the Region*, (Doha, Qatar: Middle East Council on Global Affairs, October 25, 2022), https://mecouncil.org/publication/iraqs-next-war-implications-for-the-region.

45. Aziz Al-Rubaye, "Mass kidnappings continue to haunt Iraqi society," Amwaj Media, February 8, 2022, https://amwaj.media/article/up-to-one-million-missing-in-iraq.

46. Kyle Swenson, "Lawsuit: Big Pharma funded terrorism in Iraq with payments to corrupt health ministry," The Washington Post, October 19, 2017, https://www.washingtonpost.com/news/morning-mix/wp/2017/10/19/lawsuit-big-pharma-funded-terrorism-in-iraq-with-payments-to-corrupt-health-ministry/; "Fighting Rages for Control of Oil-Hub Basra," *PBS News Hour*, March 25, 2008, https://www.pbs.org/newshour/nation/middle_east-jan-june08-basra_03-25.

47. Aref Mohammed, Rowena Edwards and Dmitry Zhdannikov, "EXCLUSIVE Iraq's $27 bln TotalEnergies deal stuck over contract wrangling," Reuters, February 14, 2022, https://www.reuters.com/business/energy/exclusive-iraqs-27-bln-total-deal-stuck-over-contract-wrangling-2022-02-14.

48. Ibid.

49. Ahmed Rasheed and John Davison, "Iraqi cleric's push to sideline Iran-backed factions risks clash," Reuters, January 14, 2022, https://www.reuters.com/world/middle-east/iraqi-clerics-push-sideline-iran-backed-factions-risks-clash-2022-01-14/.

50. Sarah Mcfarlane and Aref Mohammed, "Insight: Iraq balks at greater Chinese control of its oilfields," Reuters, May 17, 2022, https://www.reuters.com/business/energy/iraq-balks-greater-chinese-control-its-oilfields-2022-05-17.

51. Aref Mohammed, "ExxonMobil hands over operations at West Qurna 1 oilfield to PetroChina," Reuters, January 1, 2024, https://www.reuters.com/business/energy/exxonmobil-hands-over-operations-west-qurna-1-oilfield-petrochina-2024-01-01/.

52. Kadhimi boosts port project as critics lash out,"" *Amwaj Media*, April 12, 2021, https://amwaj.media/media-monitor/iq-mm-kadhimi-s-visit-to-the-grand-faw-port-highlight-political-competition.

53. Ibid.

54. Crispin Smith and Michael Knights, "Remaking Iraq: How Iranian-backed militias captured the country," Just Security, March 20, 2023, https://www.justsecurity.org/85566/remaking-iraq-how-iranian-backed-militias-captured-the-country.

55. Qatar leverages Gulf reconciliation, Iran ties in a race for influence in Iraq," *The Arab Weekly,* March 25, 2021, https://thearabweekly.com/qatar-leverages-gulf-reconciliation-iran-ties-race-influence-iraq.

56. See, for example, the assassination of Qassem Soleimani: "U.S. Strike in Iraq Kills Qassim Sulei-mani, Commander of Iranian Forces," *New York Times*, January 2, 2020, https://www.nytimes.com/2020/01/02/world/middleeast/qassem-soleimani-iraq-iran-attack.html.

57. Daphne Psaledakis and Arshad Mohammed, "U.S. imposes Fresh Iran-related sanctions despite coronavirus," Reuters, March 26, 2020, https://www.reuters.com/article/us-usa-iran-sanctions/u-s-imposes-fresh-iran-related-sanctions-despite-coronavirus-idUSKBN21D2B8/.

58. Mustafa Saadoun, "Understanding Iraq's Co-ordination Framework," Al-Monitor, August 13, 2022, https://www.al-monitor.com/origi-nals/2022/08/understanding-iraqs-coordination-framework#:~:text=The%20Coordination%20Framework%20controls%20130,replacement%20of%20the%20Sadrists%27%20seats; Hudhaifa Ebrahim, "Corruption, money laundering drive red-hot Baghdad property market," Jerusalem Post, August 20, 2022, https://www.jpost.com/middle-east/article-715155.

59. Michael Knights and Amir al-Kaabi, *Coordination Framework Militias Exposed for Stealing Baghdad Real Estate*, Policy Analysis, (Washington, DC: Washington Institute, August 31, 2023), https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/co-ordination-framework-militias-exposed-stealing-baghdad-real-estate.

60. The Basics of Bilateral Investment Treaties," Sidley Austin LLP, Accessed January 18, 2024, https://www.sidley.com/en/us/services/global-arbitration-trade-and-advocacy/investment-treaty-arbitra-tion/sub-pages/the-basics-of-bilateral-invest-ment-treaties.

61. Saudi Arabia's PIF announces $3bn investment unit for Iraq," *Arab News*, May 26, 2023, https://www.arabnews.com/node/2310276/business-economy.

62. Ranj Alaaldin, Iraq's Next War: *Implications For The Region*, (Doha, Qatar: Middle East Council on Global Affairs, October 25, 2022), https://mecouncil.org/publication/iraqs-next-war-implications-for-the-region.

## نبذة عن المؤلّف

**رانج علاءالدين هو زميل في مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، وكان سابقاً زميلاً غير مقيم في برنامج السياسة الخارجية في معهد بروكنجز وباحثاً زائراً في جامعة كولومبيا. علاءالدين متخصص في السياسة الخارجية وتركّز بحوثه حول قضايا الأمن الدولي والحوكمة الرشيدة والتحديات الأمنية المرتبطة بالمناخ، بالإضافة إلى دبلوماسية المسار الثاني والتداخل بين السياسات العامة والأمن البشري. علاءالدين هو أيضاً مدير مجلس الاستجابة للأزمات، مبادرة أطلقتها مؤسسة كارنيغي تركّز على بناء السلام والتهدئة في منطقة الشرق الأوسط. ويعمل مع البنك الدولي بشأن تمكين الشباب والاقتصاد السياسي للعنف.**

**يودّ المؤلف أن يشكر المراجعين وزملاءه في مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية على تعليقاتهم وملاحظاتهم القيّمة.**

## نبذة عن مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية

مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية هو مؤسسة مستقلّة غير ربحيّة تُعنى بالبحوث بشأن السياسات، وتأخذ من العاصمة القطرية الدوحة مقرّاً لها. يُجري المجلس بحوثاً بشأن السياسات ويعقد الاجتماعات وجلسات الحوار وينخرط مع الجهات الفاعلة في السياسات حول القضايا الجيوسياسية والاجتماعية الاقتصادية التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويؤدّي المجلس دور صلة الوصل بين منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباقي العالم، ويقدّم مقاربات إقليميّة للقضايا والسياسات العالمية ويؤسّس شراكات مع مراكز بحوث ومنظّمات تنموية في أرجاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والعالم.

**مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية**
برج المانع، الطابق الثالث، الشارع 850،
المنطقة 60، الدوحة، قطر
www.mecouncil.org